قوله والعالم الخ اعلم ان المصنف جعل اثبات الحقايق ومباحث العلم واشباهه امام المقاصد التي هي الفوايد لانها هي الاصل من مبادیها وان عدها المتاخرون من الفن فالحكم بحدوث العالم صحته متوقفة على ثبوت حقايق الاشياء وتحقق العلم بها وكون العقل باعتبار النظر في الدليل سببا للعلم اذ لو انتفى احدها لم يصح الحكم بحدوث العالم والاستدلال عليه ولما كان المقصود الاعظم من هذا العلم معرفة وجود الباري عز وجل وكان العالم دليلا عليه دلالة الاثر على المؤثر وكانت الدلالة تتوقف على حدوثه شرع في بيان حدوثه معدما له على بيان وجود المولى وما يتصف به ومن هذا يظهر لك ان حدوث العالم اصل للمعرفة المذكورة بل حدوث العالم اصل لجميع العلوم الاسلامية لانه لو كان قديما لزم ان لا يكون متناهيا ويلزم عليه نفي ما جاءت به الشرايع من فناء العالم وتبديل الارض غير الارض والسموات وبقي القيامة فتبطل فايدة الوعد والوعيد ويلزم تكذيب الرسل وانكار الشرائع وذلك من اقبح الكفر قوله ما سوى الله اي غير الله وفيه امران الاول انه ان كان المراد بكلمة ما اشيا ما فلا يصح استثنا الله تعالى منه لان كلمة ما نكرة مثبتة اذ عمومها فلا يصح الاستثنا منها وان كان المراد بها كل شئ فلا يصح الاتيان به في مقام التعريف لان التعريف للمفهوم لا للافراد فالاولى ان يقول ما كان غير الله الثاني انه ان كان المراد بكلمة ما اشيا ما تناول الاشخاص فيقتضي ان زيدا يقال له عالم مع انه لا يقال له عالم وان كان المراد بها الجنس على ما حقق لم يصح استثنا الله تعالى لعدم دخوله

تحت

تحت الجنس ويمكن اختيار الشق الاول وحمل قوله من الموجودات على معنى من اجناس الموجودات فتخرج ذ الاشخاص لكن فيه انه يكفي في التعريف حينئذ جنس من اجناس الموجودات ولا يحتاج الى ذكر ما سوى الله تعالى اذ في ذكره اطالة وقرر شيخنا العلامة العدوي ان المراد بالغير المشترك السوى المعنى الاصطلاحي وهو المنفك فتخرج به صفات الله لانها ليست منفكة عنه وحينئذ لا يحتاج الى استثنائها مع استثنا الله بان يقال ما سوى الله وصفاته ولا الى اخراجها بقوله مما يعلم به الصانع ويصدق بالمعدومات والاعتباريات والاحوال على القول بثبوتها كما يصدق بالموجودات وليس المراد به المعنى اللغوي وهو المغايرة امر ما كالتغاير في المفهوم والمصدق حتى يصدق بصفات الله ويحتاج الى استثنائها مع استثنا الله بان يقال ما سوى الله وصفاته او الى اخراجها بقوله مما يعلم به الصانع كما يصدق بالمعدومات والاعتباريات والاحوال وما قرره شيخنا من حمل الغير على المعنى الاصطلاحي هو مقتضى كلام العلامة الخيالي في قوله مما يعلم به الصانع وقال العلامة عبد الحكيم حمل الغير على المعنى الاصطلاحي بعيد عن الفهم لانه خلاف المتبادر ويلزم عليه استدراك قوله من الموجودات لان الغير المصطلح عليه لا يطلق عندهم الا على الموجود انتهى واذا كان الغير بالمعنى الاصطلاحي لا يطلق عندهم الا على الموجود فلا يصدق بالمعدومات والاعتباريات والاحوال خلاف ما قرره شيخنا العلامة فتامل قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)